انتخبوا قائمة (وطني) ٢٠١

* لن يبنى الوطن بالعنف والإرهاب والإقصاء أمننا واستقرارنا في وحدتنا الوطنية.
* من أجل عراق ديمقراطي فدرالي بلا عنصرية أو طائفية.

هـــــل انتخاباتنا القادمـــــة نزيهـــة؟

الدكتور: كفام محمد مهدي الجواهري

للانتخابات النزيهة أو لنزاهة الانتخابات اركان أساسية متعددة لا تستقيم دونها أو بغياب بعضها.

من أهم هذه الاركان هي المساهمة الحرة للمواطن بالتصويت لمن يختاره دون ضغط أو ترهيب فهل هذا يتحقق في انتخاباتنا القادمة؟ المواطن مرشحاً وناخباً يعيش الهاجس الأمني بالساعات وليس بالايام وبالتالي سيؤدي ذلك إلى ترهيب البعض من المواطنين و دفعهم لعدم المشاركة كناخبين والانسحاب من القوائم كمرشحين.

من جهة أخرى يتنامى الإرهاب هذه الأيام ويتزايد كلما اقتربنا من موعد الانتخابات، ارهاب بلون آخر، ارهاب لا يستخدم الأسلحة النارية ولا يستخدم السيارات المفخخة وإنما يتلفع بعباءة المقدسات والدين فنراه يهدد الناس بآخرتهم ان هم شاركوا في الانتخابات ونرى البعض الآخر يهدد الناس بعدم تبرئة ذمتهم امام الخالق الجبار ان لم يصوتوا لقائمة معينة برقم محدد.

وإذا استطاع المواطن ان يجمع شتات شجاعته ليواجه الإرهاب المسلح معتمداً على ايمانه بان حياته أو موته هي قدر من الله عزوجل ويذهب إلى صندوق الانتخابات متسلحاً بذلك فكيف يستطيع ان يخالف، وهو المؤمن بدينه، من يعتبرهم الوسطاء بينه وبين ربه وشفعاءه عند الله عز وجل يوم القيامة ويختار من يمليه عليه ضميره وعقله بأنهم ممثلوه الحقيقيون.

الركن الآخر هو تكافؤ الفرص امام المرشحين وقوائمهم وامكانية الدعاية والترويج المتساوي للجميع وفق امكانية كل منهم، فهل هذا متحقق الآن؟ لقد فرض الوضع الأمني المتردي، الذي تتحمل الحكومة ومؤسساتها المسؤولية الأولى عن عدم تأمينه للمواطن على القوائم المرشحة التعتيم على أسماء مرشحيها حفاظاً على حياتهم وحياة عوائلهم بما فيها قوائم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وقوائم الاحزاب والتجمعات أو الائتلافات المكونة من الاحزاب ذات التاريخ السياسي العريق. وهذا الوضع يفرض علينا السؤال هل هذا الوضع العام يؤثر سلباً بشكل متساو على جميع القوائم؟ أستطيع ان أجيب وبقناعة تامة عدم توفر المساواة بصورة مفرطة والكفة تميل بثقل كبير جداً لصالح القوائم (العتيدة) فقط. إذ ان المرشحين الأساسيين في هذه القوائم وبحكم مناصبهم في الدولة أو بحكم مواقعهم الحزبية يتحركون بمرافقة حماية مسلحة مكثفة، وهو أمر واجب لا اعتراض عليه. ولكن مرشحي القوائم الأخرى يتحركون عزلاً من السلاح ودون أي حماية وسيؤدي ذلك حتماً الى تحجيم امكانية تعريف الناخبين بأنفسهم. لذلك سيقف المواطن العراقي امام صندوق الاقتراع حائراً من ينتخب؟! فهو لا يعرف أسماء المرشحين ولم يلتق بهم... ولكنه في الأغلب يعرف ان هذه القائمة.. قائمة رئيس الجمهورية، وهذه القائمة.. قائمة رئيس الوزراء، وهذه القائمة.. قائمة الحزب الشيوعي، وهذه القائمة.. قائمة الائتلاف الكوردي.. ويمكن ان يعرف قائمتين أو ثلاثاً أخرى يرئسها هذا السياسي أو ذلك ممن احتلوا مواقع بارزة في السلطة العراقية بعد سقوط وانهيار النظام الدكتاتوري البائد.

ولكن ما حظوظ بقية القوائم التي تعدت المائة والتي شارك فيها مرشحون وتكتلات مستقلة مؤمنة بخدمة هذا الوطن وبعيدة عن الصراع على كراسي السلطة التنفيذية والراغبة بطرح وجهة نظر الاكثرية الصامتة التي تقضي لياليها في صفوف الانتظار للحصول على بضعة لترات من النفط أو البنزين أو التزود بقنينة غاز والتي يؤدي ابناؤها امتحاناتهم في مدارسهم وكلياتهم و عيونهم ورؤوسهم موجعة من التحضير تحت ضوء الشموع ووسط هدير الانفجارات. كيف يستطيع المواطن المتعب بهذه الهموم والمغيبة عنه هذه القوائم التي يمكن ان يعبر عن طموحاته في احدها أفضل من القوائم العتيدة؟.

أين هي المشاركة الكلية للمواطنين العراقيين ومناطق كاملة في البؤر الملتهبة لم يتسلم المواطنون استماراتهم الانتخابية نتيجة قتل وكيل بطاقتهم التموينية غدراً أو حرق دكانه أو اذعانه لتهديد قوى الظلام؟ ولماذا هذا التمييز حيث يسمح للمواطنين في الموصل أو الانبار التسجيل والانتخابات في يوم الانتخابات ويحرم من ذلك مواطنو هذا الموقع أو ذاك داخل بغداد أو في المحافظات الأخرى، إلا يمكننا الاعتقاد بان مثل هذا الاجراء قد تم لوجود مؤيدين لقائمة محددة لبضعة قوائم في الموصل أو الانبار وعدم وجودهم في المناطق الأخرى.

اين هو تكافؤ الفرص والمسؤولين الكبار في الدولة من رؤساء ومرشحي القوائم العتيدة الذين يوظفون التزاحم الاعلامي المجاني على أبواب مكاتبهم الرسمية لصالح قوائمهم بل يوظفون الشحيح مما نفذوه من واجباتهم لهذه الغرض؟!!

كيف نفسر صم الحكومة اذانها وكأن فيها وقر عن كل مطالبات بل توسلات الجماهير ووسائل الاعلام المكتوبة والمرئية واعضاء المجلس الوطني بعرض عصابات الاجرام التي ادعت أنها اعتقلتها ومحاكمتهم محاكمات علنية وتنفيذ الاحكام المتخذة بحقهم لردع الآخرين عن سلوك درب هؤلاء المجرمين المظلم. واستمرت هذه المطالبات اشهراً دون مجيب وفجأة قبل اقل من ثلاثة أسابيع عن يوم الانتخابات تعرض لنا وسائل الاعلام المرئية اعترافات بعض هؤلاء المجرمين بالتزامن مع النشر الواسع لشعار قائمة السيد رئيس الوزراء (حكومة قوية...) والانكى من ذلك يدوي صوت المسؤول من وزارة الأمن القومي ممزقاً آذان العراقيين وبشكل خاص ذوي ضحايا هؤلاءالمجرمين مستهيناً بدم المواطن العراقي الزكي في تعليقه لقناة العربية مسمياً قاطعي الرقاب (هؤلاء الاخوة..) متبرعاً لهم بالتنازل عن الحق العام، واني هنا كمواطن عراقي عزيزة عليه كل قطرة دم عراقية بريئة وبعيداً عن موضوع المقالة اطالب السيد رئيس الوزراء والسيد وزير الأمن القومي بتفسير لمواقف مثل هذا المسؤول واتساءل هل الحكومة القوية التي يعدنا بها السيد رئيس الوزراء ستكون قوتها مستمدة من مشاركة (هؤلاء الاخوة.....)؟!! أم من دعم من يقف وراءهم ويدعمهم.

اعود إلى موضوع هذه المقالة وأقول هل من تكافؤ الفرص استغلال هذه التغطية الإعلامية الواسعة والمجانية لمرشحي القوائم من مسؤولي الدولة الكبار في الوقت الذي يجد مرشحو القوائم الأخرى، الذين اعتمدوا قناعتهم بكفاءتهم لشغل مقاعد الجمعية الوطنية المقبلة، صعوبة بالغة في طرق أبواب وسائل الاعلام هذه لعدم حصولهم على نعمة المنصب الحكومي وجيوبهم خاوية من المال الذي امتلأت به جيوب الآخرين بهذه الطريقة أو تلك.

ثقافة المواطن الانتخابية شبه معدومة، حيث لم يمارس هذا الحق طول عمر الدولة العراقية ففي العهد الملكي سادت انتخابات التزكية المطبوخة في أروقة القصور الملكية والسلطة الحاكمة وفي عهد الجمهورية الأولى غابت العملية الانتخابية كلياً ومن ثم سادت سياسة الدماء والبطش بعد انقلاب شباط الأسود ومن ثم وفي عهد الدكتاتورية البائدة اختزلت الثقافة الانتخابية للمواطن العراقي بكلمة واحدة (نعم) يأتي المواطن مرعوباً إلى صندوق الاقتراع ليرمي بهذه الكلمة ويعود إلى بيته.

وكيف نتوخى اكتساب المواطن الثقافة الانتخابية والقيمون عليها واساتذتها يتخبطون في تفسيرها، حيث طل علينا يوم الأربعاء (١٢/ ١/ ٢٠٠٥) احد أعضاء المفوضية العليا للانتخابات السيد عز الدين شفيق ليفتي بأن الأصوات التي تذهب إلى قائمة منسحبة من الانتخابات تعتبر اصواتاً صحيحة وتذهب لفائدة مرشحي هذه القائمة!!

مثل هذا القصور في الثقافة الانتخابية هل يؤمن العدالة في التصويت للقوائم الانتخابية.

وهل منع قائمة وأحياناً بالرصاص من تعليق لافتاتها في منطقة يتصور بعض أنصار قائمة أخرى أنها حكر عليهم يؤمن النزاهة للانتخابات والحرية في التعبير والتصويت.

هذا غيض من فيض بعد كل هذا يمكننا الحكم بأن انتخاباتنا المصيرية القادمة ستكون(نزيهة؟!)

برعاية وطني ٢٠١

انطلاق بطولة المرحوم عبد كاظم الكروية

افتتحت بطولة المرحوم عبد كاظم الكروية الاولى للفرق الشعبية في مدينة بغداد وبمشاركة (٤٨) فريقاً والتي تنظمها قائمة وطني الانتخابية بالرقم (٢٠١) وقد اقيمت المباراة الافتتاحية بين فريقي اتحاد الشهداء والاشقاء على ملعب الذرى والتي انتهت بفوز فريق الاشقاء بفارق ركلات الترجيح (٣-٢).

وقاد المباراة الحكم الاتحادي منير صباح ومن المؤمل ان تستمر مباريات البطولة حتى يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وقال د. وثاب السعدي رئيس قائمة وطني ٢٠١ ان اهتمام القائمة بهذه البطولة وفاء لعملاق الكرة العراقية المرحوم عبد كاظم الذي قدم عصارة عطائه من اجل رفع اسم العراق عالياً والذي كان احد اسماء هذه القائمة اضافة الى التعبير عن امل هذه القائمة في بناء القاعدة الرياضية الكروية في بغداد التي تزخر بالكثير من المواهب الكروية التي يتوقع ان تبرز منها نجوم لامعة في المستقبل وتعتبر هذه الخطوة الاولى على طريق برنامج كبير للنهوض ودفع عجلة الرياضة العراقية الى الامام.

في حين اكد السيد حيدر علي لازم رئيس الهيئة المشرفة على فرق البطولة ان مشاركة (٤٨) فريقاً شعبياً في هذه البطولة وفاء وتقديراً لملك الكرة العراقية المرحوم عبد كاظم الذي سطر اروع الملاحم في مسيرته الرياضية لاعباً وأدارياً ناجحاً.

واشاد بالجهود الرائعة للمبادرة التي سعت اليها قائمة وطني ٢٠١ في دعم هذه البطولة مادياً ومعنويا التي لولا هذا الدعم لواجهنا مشاكل كبيرة تجعل اقامة هذه البطولة مستحيلة.

وطني.. مشروع عراقي مستقبلي

احمد علي إبراهيم

في ظل الانكفاء الواضح للقوى والتيارات السياسية على الساحة الوطنية بعد سلسلة من الاخطاء والتراجعات والتحالفات في المشهد السياسي المحكومة بمؤثرات خارجية تبرز الانتخابات وكأنها مفاتيح لمغاليق استحكمت بفعل مجمل الظروف التي رافقت سقوط النظام حتى الآن.

وإذا ما وجد ائتلاف القوى الحاكمة ان التارجح بين موقفين متناقضين تماماً في غضون ستة اشهر بين رفض اجراء الانتخابات البرلمانية والدعوة إلى اجرائها الآن موقفاً صحيحاً فان ذلك يعكس حجم الأزمة المستحكمة في الواقع السياسي العراقي.

وعلى أي حال فان اجراء الانتخابات في الموعد المحدد في نهاية كانون الثاني من عام ٢٠٠٥ سيظل هاجساً للجميع ، احزاباً وقوى ومنظمات وافراداً وسيكون من الصعوبة على هؤلاء ان يكتشفوا في الفترة القصيرة جداً المتبقية أين سيكون الموقف الصحيح وكيف سيتم رسم ملامح العمل المشترك التي قدمتها تجربة الائتلاف المشوبة بالكثير من علامات الاستفهام على طبيعة تقاسم السلطة وما عرف به لدى الشارع بالمحاصصة واقتسام الغنائم. وقد عكست تجربة عام من العمل السياسي للقوى المؤتلفة في السلطة انكفاءاً في الشارع العراقي وتوجساً لدى الغالبية العظمى من المواطنين وابتعاداً عن اجواء العمل الحزبي برغم مساحة الحرية الواسعة التي اصبح يتمتع بها العراقيون.

ولعل هذه الظاهرة من اخطر التراجعات الاجتماعية والتي خلقت اجواء من الفراغ السياسي استطاعت فيه القوى المتربصة مستغلة هذه الظروف لكي تجعل من الشارع العراقي مسرحاً للإرهاب والتجاوزات باشكالها المعروفة. ساعدها في ذلك جملة من التجاوزات التي مارستها قوات التحالف الدولية وضعف الإرادة لدى السلطة والفساد الإداري والمالي الذي استشرى بشكل واسع في الفترة الأخيرة.

من هنا تكتسب الانتخابات اهميتها الاستثنائية لانها ترتبط بمشروع سياسي لإعادة بناء الدولة ودمقرطتها واكتساب الشرعية التي تجعلها قادرة على مواجهة الاستحقاقات واهمها مشروع الدستور الدائم. وإذا ما تصور البعض ان الانتخابات ليست سوى وسيلة (وهو صحيح) للوصول إلى مرحلة جديدة لاستكمال السيادة فان آلياتها كأول ممارسة ديمقراطية يواجهها العراقيون من شأنها ان تخلق مناخاً سياسياً رحباً للحوار والصراع السياسي بعيداً عن خيار الاحتكام للسلاح في حل الازمات.

من هنا دخلت قائمة (وطني) كمشروع سياسي مستقبلي لتيار واسع من المواطنين ارتضى ان يكون بعيداً عن الاحتدامات السياسية وعن مواقع السلطة واجواء التوتر وان تقدم بالملموس خارطة ملونة لاسماء تنتمي للوطن في ولاءاتها وللعراقية في مواطنتها.

لقد وضعت قائمة وطني في اولوياتها ان تعمل على جدولة انسحاب القوات الأجنبية وتطبيق فعال لقرار مجلس الأمن ١٥٤٦ في اطار توافق وطني شامل. وذلك من شأنه ان يحفز القوى التي تقف على الطرف الآخر بمعارضة الانتخابات للدخول إلى مسار العملية السياسية والمشاركة الجادة في الانتخابات.

اما الذين يقفون خارج اطار هذا التوجه انما يسعون لخلط الأوراق على خلفية تهميش قوى اجتماعية يراد زجها في مشروع تضليلي هدفه المعلن مقاومة الاحتلال ويستبطن في نفس الوقت توجهات مشبوهة تريد العودة لنظام الاستبداد وتدفع نحو احتدامات اجتماعية قد تؤدي بالنتيجة إلى تقسم المجتمع العراقي أو لبننته.

ان مائدة الحوار على أساس المشتركات الوطنية كفيلة بانهاء المأزق العراقي الذي دعت قائمة وطني إلى تبنيه كما ان مستقبل بلادنا يرتبط بالتوجهات الجادة لبناء عراق ديمقراطي فيدرالي موحد يشترك في تشييد صرحه جميع الخيرين بغض النظر عن انتماءاتهم القومية أو الدينية أو السياسية. نحن نعتقد ان جميع القوى تتحمل المسؤولية الأخلاقية لما تؤول إليه الأوضاع وما زال هناك متسع من الوقت للجميع للمشاركة في المشروع الوطني العراقي هذا.

نـــــداء إلى المـــــرأة من عراقية ستصـــوت إلى (وطني)

سيدتي أنت صانعة الاجيال.. وانت نصف المجتمع والمربية لابنائه وعليك ان تكوني اداة فعالة في صنع القرار أيضاً.

الانتخابات على الابواب وهذه ستكون تجربتنا الأولى، قد لا تكون ناجحة تماماً.. ولكنها ستكون بالتأكيد النواة الأولى في صنع عراق ديمقراطي يضمن الحرية لابنائه ويعد لهم مستقبلاً لائقاً.. وهي كذلك تجربتنا في تحقيق ذاتنا واثبات وجودنا، فلنجعل منها نقطة انطلاق.. بلا خوف واثبات وجودنا، فلنجعل منها نقطة انطلاق بلا خوف ولا تردد.. فالموقف السلبي لن يخدمنا.. بل سيستفاد منه أعداء العراق ومن ليس من مصلحتهم قيام عراق متورم موحد.. ومن تضررت مصالحهم بعد انهيار النظام الدكتاتوري البائد.

غداً سنتوجه معاً إلى صناديق الاقتراع في الوقت المحدد والمناسب ولن تردعنا قوة غاشمة، ولن يثنينا عن عزمنا خوف ولا ارهاب من المؤكد سيدتي ان قوى الظلام ستتراجع امام اصرارنا لبناء مستقبل اولادنا وتعزيز وحدة عراقنا.. احجامنا عن المشاركة كما نعرف جميعاً لن يبعد عنا شبح الموت والدمار ولن يوقف الانفجارات ولا مظاهر العقاب الجماعي فهو يشمل كل المناطق وفي كل الاوقات ومن عدة اطراف.. مع اختلاف الأهداف.. وعلى العكس فنجاح الانتخابات التي ستكونين عنصراً فعالاً بانجاحها بالمشاركة ومساهمتنا بالانتخابات لانجاحها.. صحيح انه لن ينقلنا من جحيم الحاضر إلى مستقبل زاهر بين ليلة وضحاها وبعصا سحرية إلا أنها ستكون الحجر الأساس لبناء مجتمع عراقي.. والواقع انه ليس لنا خيار آخر سوى ان نسهم في بناء عراق دستوري موحد قادر على حماية أبناء العراق وتأمين الامان والاستقرار بإنهاء والاحتلال، والافإن اختيار طريق القتل والإرهاب والتطرف سيجعل عراقنا فلسطين ثانية وإعطاء صوتك سيدتي لقائمة ما ستهمين في انضمام احد افرادها إلى الجمعية الوطنية الانتقالية والتي من مهامها الأساسية كتابة الدستور واختيار حكومة شرعية مؤقتة للمرحلة الانتقالية لمدة سنة أو أقل.. كما تحدد آليات تنفيذ الدستور ومراقبة عمل السلطة التنفيذية.

فعليك سيدتي ان تكوني دقيقة واعية في اختيارك للقائمة التي ستعطينها صوتك، فصوتك مهم وغالٍ كالذهب.. وعليك ان تعرفي لمن ستعطينه.. لا باس من تبادل الآراء مع العائلة والآخرين إلا ان القرار الأخير يجب ان يكون بيدك وان تكوني مدركة ومتأكدة ان القائمة التي ستختارينها تضم الأشخاص:

١. يمثلونك في الرأي.
٢. يملكون القدرة والكفاءة للمشاركة في كتابة الدستور.
٣. على قدر كبير من النزاهة والشفافية.
٤. ان تكون مصلحة العراق والفرد العراقي هي الهدف الأول والأخير.
٥. ان يكونوا ملتزمين بالنظر بجدية لاعطاء المرأة جميع حقوقها من خلال الدستور فلن يخلق جيل وأعد ما لم تكن مربية هذا الجيل وهي المرأة والأم والمعلمة مالكة لحريتها واستقلاليتها وحقها في تقرير مصيرها وذلك في تكافؤ الفرص الممنوحة لها في الحياة الاجتماعية.
٦. ان تتعرفي جيداً على برنامج القائمة الانتخابي التي سترشحينها ومن الأشخاص الذين سيعملمون على تنفيذ هذا البرنامج نحن لن نتوقع ان العراق سيتحول إلى جنة مزدهرة بين ليلة وضحاها وإنما بوجود النية الطيبة والتصميم على خدمة وإذا ما احترت سيدتي ولم تستطيعي التمييز بين القوائم فاني ارشح لك قائمة وطني (٢٠١) التي ستحقق كل ما ذكرته لك من أهداف المرأة العراقية والاسرة والمجتمع فقد لمست في الأشخاص الذين اعرفهم ممن يمثلون تلك القائمة كل الشروط الواجب توفرها في المرشح الذي نرجو ان يمثلنا في الجمعية العمومية الوطنية المؤقتة والله يوفقنا جميعاً ونلتقي عند صناديق الاقتراع.